عرفانيّة رقيقة لا يمكنهم إعفاؤها، لأنّها بمثابة واردات أو هواتف هي سوانح ملكوتيّة قدسيّة تفاض على القلوب الواعية. هذا تفسير «كشف الأسرار» للمولى أبي الفضل رشيد الدين الميبدي تفصيلاً وتبييناً لتفسير العارف السالك الخواجا عبدا الأنصاري، تراه جمع بين الظاهر والباطن كلاًّ على حده، يفسّر القرآن أولاً على نهج أهل الظاهر تفسيراً قويماً، ثم يعرّج على تفسيره وفق مذاقات أهل الباطن في ظرافة ولباقة، كلاًّ في أحسن بيان، مقرّاً بأنّ تفسير الظاهر هو الأصل، ولولاه لما أمكن استخراج الباطن الذي هو الفرع. نعم يرون من تفسير الباطن، اللباب الخابئ تحت ذاك العُباب. قال سهل بن عبدا التستري في قوله تعالى: (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِا إِلاّ وَهُم مُشْرِكُونَ)[140]: يعني: شرك النفس الأمّارة بالسوء. كما قال النبي (صلى ا عليه وآله) «الشرك في أُمتي أخفى من دبيب النمل على الصفا»[141]. قال: «هذا باطن الآية، وأمّا ظاهرها فمشركو العرب يؤمنون با كما قال تعالى: (وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنّ َ ا)[142] وهم مع ذلك مشركون يؤمنون ببعض ولايؤمنون ببعض»[143]. إذن لم يخلط بين ظهر القرآن وبطنه، وذكر كلاًّ على حدّه بأمانة، على أنّ الأخذ بالبطن كان مستنداً إلى النبوي الشريف، مضافاً إلى كونه الأخذ بمفهوم الآية العامّ ـ حسبما نبّهنا ـ مراعياً جانب المناسبة القريبة، فقد استجمع شرائط التأويل الصحيح.